قصور الإدراك الحسي (السمعي_البصري) وعلاقته بقصور مهارات العناية بالذات لدى الطفل التوحدي

Sensual Perception Deficiency (Audio-Visual) and its relationship with the Lack of Self-care skills for Autistic Children

أ. كريمة جوال [*1]، أ.د . نادية جازولي [2]

[1] جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله 2 - بوزريعة (الجزائر).

[2] جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله 2 - بوزريعة (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 25 فيفري 2020 ؛ **تاريخ المراجعة :** 17 ماي 2020 ؛ **تاريخ القبول :** 02 جويلية 2020

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين قصور الإدراك الحسي(السمعي –البصري) و القصور في مهارات العناية بالذات باستخدام المنهج الوصفي وتطبيق مقياس الإدراك الحسي السمعي –البصري من إعداد (سهير الصباح ومحمد ابو صبحة،2017) ومقياس مهارات العناية بالذات من إعداد(وليد جمعة عثمان،2016) على عينة من الاطفال التوحديين بلغت (20) طفلا وتم استخلاص النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين الادراك البصري و مهارات العناية بالذات.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين بعد الادراك السمعي ومقياس مهارات العناية بالذات.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين على مقياس الادراك الحسي ومقياس مهارات العناية بالذات

الكلمات المفتاحية: ادراك حسي(سمعي –بصري) ؛ مهارات العناية بالذات ؛ طفل توحدي.

Abstract:

The present study aims at identifying the relationship between Sensual Defencies, Particularly Audiovisual and the Lack of self-care skills for autistic children. Applying the Descriptive method and the Sensual Perception Scale (designed by Suhir Al-Subbah and Muhamed Abu-Subha .2017) as well as the Self-care Scale (designed by Walid Jumua Othman.2016) on a sample of 20 autistic , the following results were found:

1- a statically significant relationship exists between the degrees of Self-care scale skills and the degree of the Visual Sensual Perception

2- a statically significant relationship exists between the degrees of Self-care scale and the degree of the Audio Sensual Perception .

3-statically significant relationship exists between the degrees of Self-care scale and the degree of Sensual Perception.

Keywords: public sphere; virtual public sphere; social networks sites; Facebook site; gender.

* Corresponding author: e-mail: zakah.dj2017@gmail.com

1- مقدمة :

يعد اضطراب التوحد من الاعاقات التي ما زالت تشغل اهتمام كثير من المتخصصين في التربية الخاصة ، والقائمين برعايتهم وتعليمهم نظرا لزيادة معدلات انتشاره، وهذا ما أبرزته نتائج العديد من الدراسات حيث أن معدلات انتشار التوحد واضطرابات طيف التوحد المرتبطة به اصبحت الآن أكثر مما هو معروف في القرن المنصرم. .

ويشير (عادل عبد الله ، 2004) إلى أن اضطراب التوحد كاضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر بشكل سلبي على العديد من جوانب النمو الأخرى لدى الطفل ومنها الجانب العقلي المعرفي لدرجة أن القصور العقلي المعرفي يعد من السمات الأساسية التي تميز اضطراب التوحد، بحيث نلاحظ وجود قصور في الانتباه والادراك والذاكرة والتفكير والتجهيز المعرفي للمعلومات وتناولها، وانخفاض نسبة الذكاء الى حدود التخلف العقلي ونظرا لزيادة انتشار اضطراب التوحد بين الاطفال واعتباره ثاني أكثر الاضطرابات النمائية شيوعا وفقا لتقرير الاتحاد القومي لبحوث اضطرابات التوحد بالولايات المتحدة الامريكية، فإنه قد أضحى يمثل ثاني أكثر أنماط الإعاقة شيوعا لا يسبقه سوى التخلف العقلي (عادل عبد الله 2004،ص73) أن البعض يرى أن اضطراب التوحد في جوهره يعد اضطرابا في الإدراك وأن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون إدراك الموقف الذي يوضعون فيه ولا حتى إدراك الخطر الحقيقي في أي موقف من المواقف .

وتبرز أهمية الإدراك الحسي لكونه يوجه السلوك الإنساني خاصة فيما يتعلق بعمليات التكيف وحل المشكلات والاستثارة التي تحدث في الجهاز العصبي المركزي وفي هذا الصدد يرى (Yaper Floranse)أن الإدراك الحسي دليلا على النشاط الكامل للجهاز العصبي المركزي أما Lebo Fitran فيرى أن الإدراك الحسي يحقق التكيف والتوافق مع العالم الخارجي والداخلي .(العبيدي ،2004،ص227) ويرى الكثير من الباحثين أن الطفل التوحدي لديه مشكلة في الإدراك فهو يهتم ويستجيب لمنبهات بعينها ولا يستجيب لمنبهات أخرى وأن لديه صعوبات في الإدراك البصري والسمعي واللمس والشم وو الإحساس بالألم والقصور في إدراك الصوت ولديه صعوبات في التفاعل والتواصل مع الاخرين مما يعيق من العمل على زيادة مخزون الذاكرة والارتفاع بمستوى القدرة الإدراكية. ويعتبر الطفل التوحدي غير قادر على الاستجابة إلى الألم بسبب انخفاض حاسة اللمس لديه(Targ Brill, 2001: 4 – 5) .

وذكرت (الشامي،2004،ص67) أن الأطفال من ذوي اضطراب التوحد يعانون من صعوبات تسجيل المثيرات الحسية وفي معالجة وتفسير هذه المعلومات فعلى الرغم من أنهم يسمعون ويبصرون بشكل طبيعي إلا أن أدمغتهم لا تفسر المعلومات الحسية بشكل سوي وقد تترجم بعض المعلومات على أنها أقوى مما هي عليه في الواقع (Tomcheck&Dunn2007p190)

كما يوصي العلماء الراغبين في فهم التوحد أن ينظر إليه على أنه حالة تتعلق بالإدراك الحسي (أحمد البهنساوي وآخرون ،2016،ص342) من تاحية أخرى يتفق كل من (Kurtz2008 p87) (Shiply&Dutzker ،2002,&Taubman p165) على أن أطفال التوحد لديهم قصور وانخفاض ملحوظ في ممارستهم لمهارات الحياة اليومية وفي قدرتهم على تحقيق الاستقلالية في مهارات العناية بالذات، والتي قد تتضمن تناول الطعام وارتداء وخلع الملابس واستخدام المرحاض والاستحمام وغسيل الشعر وإعداد وجبة خفيفة وترتيب السرير أو تحملهم مسؤولية ذاتهم في نواحي الحياة المختلفة، الأمر الذي يزيد العبء الملقى عن كاهل الآباء والمربين نظرا للوقت والجهد المطلوبين

لأداء هذه المهام فالطفل التوحدي يعاني قصورا واضحا في مهارات العناية بالذات بشكل عام فمن المشكلات الشائعة والمرتبطة بالطعام و الشراب عدم تناولها بطريقة صحيحة وهذا يتضح من خلال العبث في الوجبات بالأدوات وعدم استخدامها بصورة سليمة وعدم الجلوس على المقعد أثناء تناول الطعام بطريقة صحيحة، كما يرى(عبد الرحمان سليمان 2003) أما مهارات ارتداء الملابس قد تكون في نطاق قدرات الطفل وإمكانياته ومع ذلك فإنه يرفض التعاون، وعدم التحكم في استخدام المرحاض يعد مشكلة واضحة لدى الطفل التوحدي، وهذا يعتبر عبئا كبيرا على الوالدين ، كما أن الأطفال التوحديين لديهم صعوبات في النظافة الشخصية من حيث غسل اليدين وتمشيط الشعر وتنظيف الأسنان بالفرشاة (هالة إبراهيم ورحاب محمود،2013،ص12)

وتشير (سميرة جعفر ، 1992) و(عبد الرحمان سليمان، 2000) أن هذه الفئة من الأطفال تعاني مشكلة قصور العناية بالذات، أي القيام بالأنشطة الخاصة بالحياة اليومية بمعنى قصور الطفل التوحدي وعجزه في العديد من الانماط السلوكية حيث يعجز عن رعاية نفسه أو حمايتها او إطعام نفسه أو ارتداء ملابسه وخلعها وكذلك في تقديره للأخطار التي يتعرض لها . (لمياء عبد الحميد،2008،ص11)

في حين أكدت الشامي (2004) أن الضعف في مهارات الاستقلالية الذاتية لدى أطفال التوحد يعود السبب فيه الى القصور في المهارات المعرفية لديهم كالانتباه والادراك والتقليد والتفكير والتمييز والانخفاض في مستوى القدرات العقلية لدى الغالبية العظمى منهم..

مما سبق يتضح لنا أن الأطفال التوحديين يعانون من قصور واضطرابات في الادراك الحسي كما يعانون قصورا في مهارات العناية بالذات لذلك كان الاهتمام في هذه الدراسة على فهم هذه العلاقة ، مما قد يساعد الباحثين والعاملين والآباء على معالجة واستهداف هذا القصور باستخدام طرق وبرامج تدخل مناسبة وعليه يمكننا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين قصور الادراك الحسي وقصور مهارات العناية بالذات؟

1-1- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيا بين درجات أطفال التوحد على بعد الادراك البصري ومقياس مهارات العناية بالذات.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيا بين درجات أطفال التوحد على بعد الادراك السمعي ومقياس مهارات العناية بالذات.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائيا بين درجات أطفال التوحد على مقياس الادراك الحسي ومقياس مهارات العناية بالذات.

1-2- أهداف الدراسة:

- معرفة نوع العلاقة الارتباطية بين درجات الأطفال التوحديين على مقياس الادراك الحسي (السمعي- البصري) ودرجاتهم على مقياس مهارات العناية بالذات.

- فهم العلاقة القائمة بين قصور الادراك الحسي (السمعي- البصري) وقصور مهارات العناية بالذات قد يساعد في فهم ومعالجة واستهداف هذا القصور بفنيات وأساليب مناسبة.

1-3- أهمية الدراسة:

- تتضح أهمية البحث من خلال أهمية موضوعه خاصة وأنه تناول اضطراب التوحد كأكثر الاضطرابات النمائية شيوعا خلال الطفولة المبكرة وأيضا نظرا لانتشار هذا الاضطراب بشكل سريع خلال السنوات القليلة الماضية.

تناول البحث بعض خصائص الأطفال التوحديين والمتعلقة بجانب الادراك الحسي وجانب مهارات العناية بالذات والملاحظ أن جانب الادراك الحسي لم يتم الاهتمام به خاصة لدى هذه الفئة.

- المساعدة على إعداد برامج تدريبية على أسس علمية والتي قد تسهم في تنمية مهارات وقدرات الاطفال التوحديين.

2- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

2-1- التوحد:

- تعريف قانون التربية الخاصة للأفراد المعوقين :IDEA

"التوحد إعاقة نمائية تؤثر تأثيرا بالغا في التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلى التفاعل الاجتماعي وتظهر قبل سن 3 سنوات مما يؤثر على إنجاز الطفل التعليمي، ومن الخصائص الأخرى وجود سلوكيات نمطية متكررة بشكل واضح، والطفل هنا لا يقبل التغيير خصوصا في الروتين اليومي كما أن ردود فعله غير عادية بالنسبة للخبرات الحسية ومصطلح التوحد هنا لا ينطبق على الطفل إذا كان أداؤه التعليمي قد تدنى بسبب معاناته من اضطرابات انفعالية شديدة. (James& Daniel،،2008.637)

ويعرف أطفال التوحد إجرائيا بأنهم الأطفال الذين تم تشخيصهم على أنهم من أطفال التوحد، والذين تم تطبيق الدراسة عليهم في المركز النفسي التربوي ومرتادي عيادة الشفاء المتخصصة في الطب النفسي والعصبي للأطفال بولاية الجلفة.

2 -2- الإدراك الحسي :

هو العملية التي يستطيع الفرد عن طريقها تفسير المثيرات الحسية حيث تقوم عملية الإحساس بتسجيل المثيرات البيئية بينما عملية الإدراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صورة يمكن فهمها وربطها بالخبرات السابقة لدى الفرد في شكل له معنى ووظيفة بالنسبة له.(سعيد محمد وآخرون، 2006 ،ص63)

2-3- الإدراك السمعي:

ويعرف بأنه القدرة على التعرف على الاصوات وتمييزها وإضفاء المعاني عليها .(عبد العزيز الشخص،2007،ص51)

2-4- الادراك البصري:

عملية معرفية مركبة ومرحلة أساسية من مراحل تجهيز المعلومات القادمة من العالم الخارجي ومن خلال المنافذ البصرية لأجل تفسيرها وإعطاءها المعاني والاستجابة اثناء الحاجة .(عدنان اليوسف العتوم، 2004، ص98)

- **ويعرف الإدراك الحسي إجرائيا** بالدرجة التي يحصل عليها افراد العينة في الأبعاد التي يتضمنها المقياس المستخدم في الدراسة.

2-5- مهارات العناية بالذات: يذكر(عبد الرحمان سليمان،2001،ص71) أن مهارات العناية بالذات تعني رعاية الطفل التوحدي لنفسه وحمايتها كإطعام نفسه، وخلع وارتداء ملابسه. (لمياء عبد الحميد،2008،ص44)

- **وتعرف مهارات العناية بالذات إجرائيا** بتلك المهارات التي تشمل تناول الطعام والشراب، ومهارات النظافة الشخصية، ومهارات المظهر العام، ومهارات الأمن والسلامة والتي تقاس بمقياس مهارات العناية بالذات المستخدم في الدراسة.

3- الدراسات السابقة:

خلال الاطلاع على الأدب النظري الذي تناول موضوع ومحتوى البحث تم انتقاء بعض الدراسات العربية والاجنبية التي تناولت بعض جوانب وأفكار الدراسة وسيتم عرضها فيما يلي:

3-1- دراسة:(kay200)

هدفت الدراسة الى وصف قدرات المعالجة الحسية لدى اطفال التوحد الذين تتراوح اعمارهم ما بين(2-4 سنوات) و فهم العلاقة بين قصور المعالجة الحسية القدرة على اكتساب مهارات العناية بالذات وتكونت عينة الدراسة من 30 طفل توحدي و توصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين قصور المعالجة الحسية و قصور المهارات العناية بالذات لدى اطفال التوحد.

3-2- دراسة (سارا وميلر وكاتي:(Sarah &Miller &katlay 2010)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة فاعلية برنامج العلاج الوظيفي في علاج اضطراب الاستجابة الحسية لعينة من اطفال التوحد، وتكونت عينة الدراسة من 12 طفل من اطفال التوحد البسيط والمتوسط تتراوح اعمارهم ما بين (3-6) سنوات ونسبة ذكاء 50-70 وكان جميع أفراد العينة يظهرون استجابات متدنية اتجاه المثيرات الحسية مثل الغضب عند تبديل الملابس نوبات غضب اثناء غسل اليدين والوجه ، عدم الشعور بالألم عند حدوث أذى خطير و عدم التفاعل مع من يسلم عليه أو يقبله و خلصت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي حيث كانت النتائج كالتالي :

تحسن في قدرة أفراد العينة على القيام بروتينات العناية الذاتية، الانتباه والتركيز .(هيفاء مرعي ،2015، 150)

3-3- دراسة (سارا وميللر:Sarah &Miller 2010)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن تأثير فاعلية العلاج الوظيفي في معالجة الاستجابة المبالغة فيها للمثيرات الحسية لدى اطفال التوحد تكونت عينة الدراسة من 12 طفلا توحديا للمجموعة الضابطة و 12 طفلا توحديا للمجموعة التجريبية و قد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيق القبلي والبعدي وذلك لصالح التطبيق البعدي حيث اظهرت النتائج تقبل الاطفال القيام بغسل الوجه والاستحمام وتنظيف الاسنان وقص الأظافر دون غضب او البكاء ،والارتياح في الاماكن العامة (هيفاء مرعي ،2015،ص153).

3-4- دراسة (نهلة محمد 2016): هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قصور التكامل الحس حركي والقصور في مهارات الحياة اليومية لدى أطفال التوحد وتكونت عينة الدراسة من 25 طفل من أطفال التوحد تراوحت أعمارهم بين (6 إلى 10 سنوات) باتباع المنهج الوصفي واتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين درجات أطفال التوحد على مقياس التكامل الحس حركي ومقياس مهارات الحياة اليومية بأبعادهما .

3-5- تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة يمكن القول أن هذه الدراسات أستخدم فيها المنهج الوصفي، والمنهج الشبه التجريبي كما تطرقت بشكل عام إلى جانب الادراك الحسي لدى الطفل التوحدي وعلاقته بمهارات العناية بالذات أما من حيث النتائج فقد اختلفت باختلاف الأهداف. وقد استفادت الباحثتان من مراجعة الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري واستخدام أدوات الدراسة.

الجانب الميداني واجراءاته المنهجية

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة في البحث العلمي نظرا لارتباطها بالميدان بالنسبة للدراسة الحالية الدراسية الاستطلاعية تمثلت أهدافها في النقاط التالية:

- التأكد من صلاحية أدوات الدراسة ومدى موائمتهما.

- تم حساب صدق وثبات أدوات الدراسة.

- زيارة وتفقد الاماكن التي ستجرى فيه الدراسة.

1-1- دوات الدراسة الاستطلاعية:

تم حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس الإدراك الحسي (السمعي -البصري) للطفل التوحدي ومقياس مهارات العناية بالذات حيث تم توزيع كلا المقياسين على عينة استطلاعية تكونت من 15 طفل توحدي واستناداً إلى نتائج الدراسة الاستطلاعية كان بالإمكان استخدام أدوات الدراسة.

1-2- عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية:

1-2-1- صدق وثبات مقياس الادراك الحسي:

الصدق: تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية باستخدام معادلة بيرسون ووجد ان جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية كلها معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة 0.01 تراوحت بين (0.58 و0.93)

الثبات: تم حساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية.

الجدول رقم (01): يوضح نتائج حساب معامل ثبات مقياس الإدراك الحسي

	عدد أفراد العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
النصف الأول	15	13	21.52	9.36	0.62	0.01
النصف الثاني			22.63	8.47		

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ ان معامل الارتباط R بين النصف الأول والنصف الثاني يساوي0.62 عند مستوى الدلالة 0.01 وبتصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون يصبح 0.75

1-2-2- صدق وثبات مقياس مهارات العناية بالذات:

الصدق: تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية باستخدام معادلة بيرسون ووجد ان جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية كلها معاملات ارتباط دالة عند مستوى الدلالة 0.01 تراوحت بين (0.66 و0.95)

الثبات: تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية

الجدول رقم (02): يوضح نتائج حساب معامل ثبات مقياس مهارات العناية بالذات

	عدد أفراد العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
النصف الأول	15	13	25.23	7.35	0.64	0.01
النصف الثاني			24.54	6.22		

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن معامل الارتباط R بين النصف الأول والنصف الثاني يساوي 0.64 عند مستوى الدلالة0.01 وبتصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون يصبح0.77

من خلال الاجراءات السابقة تأكد للباحثتين صدق وثبات أداتي الدراسة وصلاحيتهما للاستخدام في الدراسة الحالية.

كما أن أدوات الدراسة استخلصت من دراسات أكاديمية وقد تم التأكد من خصائصهما السيكو مترية.

2- الدراسة الأساسية:

2-1- منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي الذي يناسب الغرض من البحث حيث تم جمع المعلومات وتحليلها واستخلاص النتائج بخصوص العلاقة بين قصور الإدراك الحسي (السمعي - البصري) وقصور مهارات العناية بالذات .

2-2- مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من جميع الأطفال ذوي اضطراب التوحد في الجزائر، وتكونت عينة الدراسة من 20 طفل توحدي في المركز النفسي التربوي بولاية الجلفة وعيادة الشفاء المتخصصة في الطب النفسي والعصبي للأطفال.

لجدول رقم(03) توزيع عينة الدراسة الجنس والعمر

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	15	%75	20
	أنثى	5	%25	
العمر	بين 4-9 سنوات	12	%60	20

	بين 10-13 سنة	8	%40	

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الذكور من الأطفال يفوق عدد الإناث حيث بلغت نسبة الذكور75% ونسبة الإناث 25%، كذلك نلاحظ أن العمر ما بين 4-9 سنوات أكثر من العمر ما بين 10-13 سنة.

3-أدوات الدراسة:

لتحقيق الغرض من الدراسة تمت الاستعانة بمقياسين مقياس الإدراك الحسي للطفل التوحدي ببعديه الادراك السمعي والادراك البصري إعداد (سهير الصباح ومحمد ابو صبحة،2017) ومقياس لتقدير مهارات العناية بالذات للطفل التوحدي من إعداد (وليد جمعة، 2016)

مقياس الإدراك الحسي: يتكون المقياس من 34 بند تشمل البنود من 1 إلى21 الإدراك (الحسي - البصري) وتشمل البنود من 22 إلى 34 الإدراك الحسي السمعي، تعبر عن مظهرين من المظاهر الإدراكية .

الخصائص السيكو مترية لمقياس الإدراك الحسي:

الصدق : تم التأكد من صدق الاداة بعرضها على عدد من المحكمين في التربية وعلم النفس، وكان هناك اتفاق على صلاحية المقياس.

الثبات: للتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار ،بتطبيقهما على عينة من الأطفال ذوي التوحد والمتواجدين خارج عينة الدراسة تكونت من 12 طفلا وطفلة -8 ذكور، و4 إناث ، ومن ثم إعادة التطبيق على نفس العينة بعد مرور 20 يوم، وبلغ معامل الارتباط بين نتائج الدراسة الاستطلاعية الاولى ونتائج الدراسة الاستطلاعية الثانية 0.901 على الدرجة الكلية ،إن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لأبعاد المهارات الحسية و الادراكية دالة احصائيا وبدرجة عالية جدا ،مما يشير الى الاتساق الداخلي للفقرات .(سهير الصباح ومحمد ابو صبيحة،2017ص339)

-مقياس تقدير مهارات العناية بالذات:

يهدف المقياس إلى تقدير درجة إتقان مهارات العناية بالذات لدى أطفال اضطراب التوحد ،ويتكون المقياس من 20 مفردة موزعة على أربعة ابعاد أساسية وهي:

البعد الاول: مهارات تناول الطعام ويحتوي على 5 مفردات وتتضمن :تناول الطعام بالملعقة ، تناول الاطعمة الجافة، تناول المشروبات ،عمل سندويتش، وتنظيف مائدة الطعام.

البعد الثاني: مهارات النظافة الشخصية ويحتوي على 5مفردات وتتضمن: غسل اليدين، غسل الوجه، غسل الأسنان، قضاء الحاجة في الحمام، والاستحمام.

البعد الثالث: مهارات المظهر العام ويحتوي على 5 مفردات وتتضمن: ارتداء القميص، وارتداء السروال، وارتداء الجوارب و الحذاء، وخلع الملابس .

البعد الرابع: مهارات الأمن والسلامة ويحتوي على 5 مفردات وتتضمن : تمييز الأشياء الصالحة للأكل ،تجنب الاصطدام بأثاث المنزل، البعد عن تناول الأدوية والعطور ،والتعرف على إشارات المرور، وعبور الطريق بسلام .

الخصائص السيكو مترية لمقياس مهارات العناية بالذات:

الصدق: قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس عن طريق صدق المحكمين ذلك بعرضه على 10 من الاساتذة المتخصصين من جامعات مختلفة وقد تم استبعاد العبارات الغير متفق عليها بنسبة أكثر من 80 %وكذلك الأخذ بمقترحات السادة المحكمين.

ثبات المقياس: تم حساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق عن طريق استخدام مصفوفة ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني بفاصل 15 يوما بمعامل ارتباط بلغ 0.92 ، وقد اسفرت نتائج المصفوفة عن اتساق بيانات المقياس في مرتي التطبيق لدلالة جميع عوامله.

4 - عرض وتحليل وتفسير النتائج:

4-1- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى والتي تنص على ما يلي :

(توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين درجات أطفال التوحد على بعد الادراك البصري ومقياس مهارات العناية بالذات)

و للتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثتان معامل الارتباط بيرسون (R) لاختبار العلاقة بين بعد الادراك البصري ومهارات العناية بالذات و قد أسفرت ،ما هو موضح في الجدول التالي :

لجدول رقم (04) : معامل الارتباط بين بعد الإدراك البصري ومهارات العناية بالذات :

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية DF	قيمة SIG
الإدراك البصري مهارات العناية بالذات	20	0.96	18	0,000

تكشف قراءة الأرقام في الجدول أعلاه أن قيمة معامل الارتباط R(0.96) وقيمة (00,00) SIG وبالتالي فهو دال احصائيا ويدل على وجود علاقة ارتباطية بين الإدراك البصري ومهارات العناية بالذات عند مستوى الدلالة (0,01) وبناء عليه يتم قبول الفرضية .

وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة نسبيا مع دراسة (رشا مرزوق ،2007) التي توصلت الى فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية الإدراك البصري في خفض السلوك النمطي لدى الطفل التوحدي، ودراسة (Shreibman Pierce 1994) التي اظهرت نتائجها فاعلية الأنشطة باستخدام الصور في تحسين المهارات الخاصة بالعناية بالذات في غياب المدرب خلال مهام متعددة، وكذا دراسة (Carothers.Taylor.2004) والتي تم فيها استخدام ثلاث فنيات (النمذجة-الجداول المصورة –تعليم الأقران والأشقاء) وقد أظهرت النتائج فعالية الفنيات السابق ذكرها في تحسين مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين.

نلاحظ أن نتيجة هذه الدراسة تعكس بعض ما اشارت اليه الدراسات السابقة التي اعتبرت أن أهم مداخل التعلم لدى الأطفال التوحديين هي المداخل البصرية مثل المجسمات والصور الملونة.

و توضح (p61-62،kay2001) أن طفل التوحد لديه حساسية زائدة للمثيرات الحسية، ويتجنب أنواع معينة من المحفزات أو لديه حساسية ضعيفة ويكون الطفل غير واعي بالبيئة الاجتماعية او المادية التي يعيش فيها وفي كلتا الحالتين فإن الطفل يكون غير قادر على الاستجابة بنجاح للسياق البيئي مما يؤثر على الطريقة التي يتواصل بها وعلى قدرته على المشاركة في مواقف الحياة اليومية ، ونتائج هذه الدراسات تؤكد العلاقة القوية بين قصور الادراك البصري والقصور في مهارات العناية بالذات.

4-2- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية والتي تنص على ما يلي :

(توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين درجات أطفال التوحد على بعد الادراك السمعي ومقياس مهارات العناية بالذات) و للتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثتان معامل الارتباط بيرسون (R) لاختبار العلاقة بين بعد الادراك السمعي ومهارات العناية بالذات و قد أسفرت ،ما هو موضح في الجدول التالي

الجدول رقم (05) : معامل الارتباط بين بعد الإدراك السمعي ومهارات العناية بالذات :

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية DF	قيمة SIG
الإدراك السمعي مهارات العناية بالذات	20	0.86	18	0,000

بينت النتائج من خلال الجدول رقم (05) ان قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.86) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين الإدراك السمعي ومهارات العناية بالذات عند مستوى الدلالة (0,01) وبالتالي يتم قبول الفرضية الاثباتية، هذه النتيجة تتفق مع ما أشارت اليه (Nadon.Feldman Dunn &Gisel 2011) أن الأطفال التوحديين تكون لديهم مشاكل أثناء تناول الطعام ،حيث تزعجهم الأصوات العادية للأدوات وأصوات مضغ الطعام في الفم، وهذا ما قد يجعلهم لا يعتمدون على انفسهم اثناء تناول الطعام ،ويفسر انزعاجهم.

قد يبدي طفل التوحد عدم التفاعل وعدم الاهتمام بمدى متنوع من الأصوات في موقف ما، إلا انه يتفاعل مع هذه الأصوات في موقف آخر، كما لو كانت تسبب له آلاما وفي هذا الصدد أبانت نتائج عدة دراسات، (Walkar1997 Campbell et al..1978)عن وجود شذوذات في آذان الاطفال التوحديين ويظهر الاطفال التوحديين استجابة زائدة او ناقصة للمنبهات الحسية مثل الصوت او الالم، وقد يغطي الطفل أذنيه كما لو كانت أصوات معينة تضايقه، وقد يتجاهل تماما الاصوات المفاجئة ولا يستجيب لها ولكنه قد يظهر اهتماما بالغا ببعض الأصوات ،مثل المكانس الكهربائية او عربات الاطفاء او الساعات(أسامة وكامل،2011،67.)

فنقص الاستجابة الحسية بما في ذلك الاستجابة السمعية يجعل الطفل التوحدي غير مستجيب وغير مدرك لمحيطه ، وهذا يحد من قدرته على المشاركة في الانشطة اليومية.

ففي دراسة (نهلة،2016) وجدت ارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس التكامل الحسي الحركي وابعاد مقياس مهارات الحياة اليومية، وفي البعد السمعي مع أبعاد مقياس مهارات الحياة اليومية ارتباط قدر ب(0.61)

4-3- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة والتي تنص على ما يلي :

(توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين درجات أطفال التوحد على مقياس الادراك الحسي ومقياس مهارات العناية بالذات) و للتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثتان معامل الارتباط بيرسون (R) لاختبار العلاقة بين مقياس الادراك الحسي ومهارات العناية بالذات و قد أسفرت ،ما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول رقم (06) : معامل الارتباط بين الإدراك الحسي ومهارات العناية بالذات :

المتغيرات	حجم العينة	معامل الارتباط	درجة الحرية DF	قيمة SIG
الإدراك الحسي مهارات العناية بالذات	20	0.96	18	0,000

نلاحظ ان معامل الارتباط بلغ(0.96) بين الإدراك الحسي ومهارات العناية بالذات عند مستوى الدلالة 0.01 وعليه نقبل منطوق الفرضية، اتفقت هذه النتيجة مع ما اكدته (الشامي ،2014) في أن الضعف في مهارات الاستقلالية الذاتية لدى الاطفال التوحديين يعود السبب فيه الى القصور في المهارات المعرفية كالانتباه والإدراك.

وقد ذكر (Baranek et al...1997.p92)أن الاطفال التوحديين يعانون صعوبات واضحة في المستوى الثاني من الإدراك الحسي وهو المعالجة والتفسير، ففي بعض الأحيان يفسر دماغ الطفل التوحدي الرسالة الحسية باعتبارها قوية جدا وأحيانا أخرى ضعيفة جدا في تفسير المعلومات السمعية أو البصرية أو اللمسية أو الشمية أو الذوقية بالإضافة الى تفسير الاحساس بالحرارة والألم، هذا الأمر يساعدنا في تفسير الكثير من الخصائص والأعراض السلوكية لدى الأطفال التوحديين مثل: وضع اليدين على الاذنين، رفض ارتداء الملابس أو الانتقائية الزائدة لبعض أنواع الطعام.(عدنان ،2014، ص111)

وقد أشارت دراسة فرج أحمد البرديني (2006) الى وجود علاقة ارتباطية وثيقة بين الإدراك الحسي الحركي لدى الأطفال التوحديين ومستوى السلوك التوافقي لديهم، ودراسة (kay2001) توصلت نتائجها الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين قصور المعالجة الحسية و قصور المهارات العناية بالذات لدى اطفال التوحد . ومما يثبت ايضا وجود هذه العلاقة دراسة (سارا وميلر وكاتي(Sarah &Miller &katlay 2010)التي هدفت الى معرفة فاعلية برنامج العلاج الوظيفي في علاج اضطراب الاستجابة الحسية لعينة من اطفال التوحد وكان جميع افراد العينة يظهرون استجابات متدنية اتجاه المثيرات الحسية مثل الغضب عند تبديل الملابس ،نوبات غضب اثناء غسل اليدين والوجه ، عدم الشعور بالألم عند حدوث اذى خطير و عدم التفاعل مع من يسلم عليه او يقبله و خلصت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي حيث أظهرت النتائج تحسن في قدرة افراد العينة على القيام بروتينات العناية الذاتية، الانتباه والتركيز.

ونجد أيضا في هذا السياق دراسة (سارا وميللر Sarah &Miller 2010) التي هدفت الى الكشف عن تأثير فاعلية العلاج الوظيفي في معالجة الاستجابة المبالغة فيها للمثيرات الحسية لدى اطفال التوحد و قد اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التطبيق القبلي والبعدي وذلك لصالح التطبيق البعدي حيث تقبل الاطفال القيام بغسل الوجه والاستحمام وتنظيف الاسنان وقص الأظافر دون غضب او البكاء ،والارتياح في الاماكن العامة ، ووجد (عدنان،2014) في دراسته علاقة ارتباطية طردية بين المهارات المعرفية ومهارات العناية بالذات

5- استنتاج وتوصيات:

الاطفال التوحديون يواجهون قصور الإدراك الحسي ،ادراكم غير سوي ،فهم يعلمون أنهم يدركون العالم بشكل مختلف كما ينظر العديد من المؤلفين التوحديين أمثال(Gerland1997 وWilliams1999 وWilley1999 و Hale1998) وغيرهم الى التوحد وبشكل كبير على أنه حالة تتعلق بالإدراك الحسي ويرون ان الأمر يتعلق بالمعالجة الحسية ،وهم يؤكدون على إظهار أن السبب الجذري لجميع المشكلات الاجتماعية والاتصالية والانفعالية ذات طبيعة إدراكية، ويوصون الراغبين في فهم التوحد بشكل حقيقي على أنه حالة إدراكية حسية (محمد وفؤاد،2010، ص186) و المهارات الإدراكية تعتبر الاساس الذي يؤدي الى اكتساب المعرفة والمعلومات، لذا يجب التركيز على تنمية هذا الجانب لديهم إذ انه ينعكس مباشرة على قدرتهم على التعلم وتعديل سلوكهم واكسابهم مهارات جديدة، بما في ذلك مهارات العناية بالذات التي تعتبر اساسية لتعلم باقي المهارات، اذ تساعد الطفل على التكيف مع نفسه و أسرته ومجتمعه وأن يعيش حياة اكثر استقلالية.

توصيات: على ضوء النتائج المتحصل عليها توصي الباحثتان بما يلي:

- إعداد برامج تدريبية تعنى بتنمية جانب الإدراك الحسي لدى الطفل التوحدي..

- ضرورة تدريب الطفل التوحدي على مهارات العناية بالذات.

- ضرورة الاهتمام بفئة التوحديين وإنشاء فصول خاصة بهم وعمل برامج خاصة لهم واستراتيجيات تعليمية و تربوية على أسس علمية.

- توعية المعلمين والاولياء بأهم الاستراتيجيات التربوية الجديدة التي يمكن الاعتماد عليها في تنمية مهارات الأطفال التوحديين.

المراجع:

- دانيال. ب. هالاهان وجيمس. م. كوفمان، ترجمة عادل عبد الله (2008). سيكولوجية الاطفال غير العاديين وتعليمهم ، ط1، ،مصر، دار الفكر.

- سعيد محمد السعيد و فاطمة محمد عبد الوهاب و عبد القادر محمد، (2006). برامج التربية الخاصة ومناهجها بين الفكر والتطبيق والتطوير، ط1، مصر، عالم الكتب.

- عادل عبد الله،(2004). الإعاقات العقلية، ، طبعة 1، مصر، دار الرشاد.

- عبد الرحمان سيد،(2004). اضطراب التوحد، ، طبعة 3، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

- محمد صالح الامام وفؤاد عيد الجوالدة ، (2010).التوحد ونظرية العقل، ،ط1،الأردن ، دار الثقافة.

- هالة ابراهيم الجرواني و رحاب محمود صديق،(2013) . مهارات العناية بالذات لدى الأطفال التوحديين، ، طبعة 1، مصر. دار الجامعة الجديدة.

- وفاء الشامي،(2004). خفايا التوحد، طبعة 1، السعودية. مركز جدة للتوحد.

- العبيدي حازم بدري.(2004)، اثر الأسلوبين الإدراكيين (تفضيل النمذجة الحسية وتفضيل السيطرة المخية) في الذاكرة الحسية، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق.

- عدنان وليد سكر.(2014)، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات المعرفية والاستقلالية الذاتية لدى الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، جامعة دمشق ، سوريا

- أحمد كمال البهنساوي و مصطفى عبد المحسن و زيد حسنين،(2016). فاعلية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي في تنمية التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 32، العدد 4، جزء 2.ص .ص.(338-378)

- سهير الصباح و محمد أبو صبحة. (2017) ، فاعلية استخدام برنامج تيتش في تنمية المهارات الحسية -والإدراكية للأطفال ذوي التوحد، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 2، العدد3 ، ص. ص.(332-353)

- Targ Bill,M.(2001).Key stopareting the child in with autism N.Y.: Barron's Education Series.Inc

- Tomckek,S,D &Dunn,W(2007)Sensory processing in children With and Withou autism; A comparative Study Using the short Sensory profil,American Jonal Of Occupational therapy,61(2)190-200.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

جوال كريمة و جازولي نادية (2018)، **قصور الإدراك الحسي (السمعي _البصري) وعلاقته بقصور مهارات العناية بالذات لدى الطفل التوحدي**، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 11(العدد 01)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 23-36.